

22- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الزمر ٩-٦ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا - 00:00:02

كما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم يوم الجمعة الموافق للثالث من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة - 00:00:38

من الهجرة درسنا الاسبوعي مع تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر حدثنا عن هذه السورة من حيث نوع السورة وتسميتها واسماء السورة وموضوعاتها وما تتحدث عنه بشكل - 00:00:58

باجمالي وايضا تعرضنا لشيء من اياتها ونستكمل ما توقفنا عنده. وقفنا عند قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها هذه الاية خلقكم من نفس واحدة وغيرها وغيرها من الآيات التي قبلها - 00:01:20

يعني اذا رجعت قليلا والآية التي معنا هي الآية السادسة. الآية السادسة من سورة الزمر. لو نقرأ الآية التي قبله وهي الآية الخامسة فيها ماذا؟ فيها الحديث عن الدالة الدالة على وحدانية الله وانفراده سبحانه - 00:01:51

الخلق والتدبير والتصرف في هذا الكون. وانه لا اله الا هو. ولا معبود بحق الا هو فهذه الآية الخامسة وما بعدها تقرر ماذا؟ تقرر عندها عقيدة التوحيد والايمان بالله. وانه لا اله الا هو - 00:02:15

وكلنا يعرف هذا هذه العقيدة والله الحمد. وانت تصلي لله. وتصوم لله وتحجج لله وتتعبد لله وحده لا شريك له وقد تخاطب الآية يعني انسانا لا يعرفون وحدانية الله. لا يعرفون وحدانية الله. فتقدم - 00:02:35

لهم هذه الوحدانية بالادلة العقلية. قد لا يؤمن بالقرآن قد لا يؤمن بالسنة. قد تخاطب لا يؤمن لكن لما تأتيه بالادلة التي يجعله يفكر العاقل العاقل سيقتتنع بالادلة الحجج التي يبيّنها الله. يعني شف الآية الخامسة يقول الله سبحانه وتعالى فيها - 00:02:58

خلق السماوات والارض بالحق يعني لما تخاطب شخص ملحد شخص لا يعرف الله ولا يقرئ بتوحيد الالهية توحيد العبادة تقول له من خلق السماوات والارض اذا هو عاقل يرد عليك. ولذلك المشركون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. يعترفون بذلك - 00:03:26

هم يعبدون الله ويعبدون اصنام. فلما تقول له هنا خلق السماوات والارض بالحق اي خلقها خلقا بالحق لا بالباطل ثم بين لك من اياته انه يكور الليل على النهار كما قال في آية اخرى يولوج الليل في النهار ويرجي النهار في الليل. يدخل هذا مكان هذا. تكوير اصله ما هو؟ الف. كور - 00:03:51

عمامة اذا لفها على رأسه وفيه دلالة على اي شيء على ان الارض كروية. يلفها الليل والنهار كما تلف العمامة على الرأس. يلفها الليل والنهار اذا ذهب هذا جاء هذا مكانه. يكور الليلة على النهار ويكون النهار على الليل. حلقة مستمرة لا تنتهي - 00:04:18

هذه آية ثانية تدل على وحدانية الله. انه خلق السماوات والارض وجعل الليل والنهار. طيب ايضا خذ آية زيادة قال وسخر الشمس والقمر. هذه ايات الليل والنهار والشمس والقمر. الله قال ماذا؟ قال ومن اياته - 00:04:41

الليل والنهار والشمس والقمر. ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. قال هنا وسخر الشمس والقمر يعني سخر يعني ذللها لك انت

ايها الانسان ذلل الله لك هذه الشمس على كبر حجمها يعني كبر الارض اطعاف اطعاف مظاعفة - 00:05:00

يسخرها لهذا الانسان لمصالح هذا الانسان في حياته وفي زروعه وفي معاشه وفي مصالح عظيمة لا تحد والارض الشمس حسبان يحسب بها وغيرها. خلق وسخر الشمس والقمر. والاحوا شيء ما قال خلق الشمس والقمر - 00:05:21

مخلوقة الا انه قال سخر لماذا؟ ليفيدك بالمعنى الاقوى وهو انها مذلة لك زيادة على خلقها انها جعلها مسخرة لك. قال كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار. قال بعدها ايضا خذ اية - 00:05:41

رابعة كذا ولا لا؟ رابعة. خلق السماوات والارض ثم قال تسخير خلق السماوات والارض ثم الليل والنهار ثم الشمس والقمر هذه كلها في في العلو الشمس والليل والنهار والقمر هذه في العلو في السماء. ثم الفت نظرك الى نفسك. كما قال - 00:06:01

سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم وهنا يلفت نظرك الى نفسك انت. من الذي اوجدك؟ كيف جئت الى هذه الحياة؟ من الذي خالقك؟ من الذي سينقلك من هذه الحياة - 00:06:30

حياة اخرى ويعيدك مرة ثانية مل خلقكم من نفس واحدة. والله يخاطب هنا من؟ يخاطب الجميعبني ادم. خلقكم من قال قلقكم من نفس واحدة. ما هي ادم؟ يعني الخلق كله يرجع الى نفس واحدة. هذا فيه اعجاز. وفيه دالة عظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:06:49

كيف بث هذا العدد الكبير الهائل منذ خلق ادم الى قيام الساعة اعداد هائلة وامم كثيرة تعود الى كل واحد هذي اية عظيمة. والله ينبيه ينبيه هنا الى ان الخلق كلهم يعودون الى نفس واحدة وهي ادم - 00:07:09

خلقكم من نفس واحدة ادم. قال ثم جعل منها زوجها حواء. هنا سؤال عشان انت تقرأ الآية قف عندها تأملها. انظر اليها. ماذا تقول الآية؟ تقول خلقكم من نفس واحدة. ثم - 00:07:29

جعل منها زوجان. هل انت خلقكم قبل حواء؟ ولا حواء خلقت قبلكم ها من الاخ مخلوق الاول؟ نحن ولا امنا حواء امنا حواء صحيحة؟ طيب والآية تقول خلقكم انت يقول اول شيء يقول الله عز وجل خلقكم انت من نفس واحدة. ثم جعل منها زوجها. يعني ظاهر الآية - 00:07:49

انكم انتم قد خلقتكم قبل. زين؟ ثم خلقت حواء وهذا ظاهر الآية لكن اذا تأملت تدبرت ورجعت اكتر من مرة تفكرت لا زوجها خلقت زوج ادم خلق قبلنا الله خلق ادم اولا وحده - 00:08:16

ثم بعد زمن خلق زوجته حواء. خلقها من وين؟ خلقها من ادم. خلقها من ادم ثم بعد ذلك جاءت الذرية جاءت جاؤوا اولاد ادم ذرية ادم اذا كلمة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها اذا - 00:08:39

اقول في الآية حتى نفهمها جيدا نقول خلقكم من نفس واحدة هذه النفس الواحدة اخرج منها زوجها جعل منها شف كلمة جعل غير خلقه جعل بمعنى انه انشأ واوجد يعني هي هذا فيه اية عظيمة فيه لفتة جميلة ان ادم - 00:08:59

خلقت ان ان حواء خلقت من ادم. كيف خلقت من ادم؟ جاء في احاديث انها خلقت من ضلع اليسرى. الاسفل كان ادم نائما ثم استيقظ فاذا عنده هذه المرأة. قال من انت؟ قالت انا حواء. خلق الله من - 00:09:23

طلع ادم وانشأ منها هذه المرأة. ليسكن اليها ويستأنس بها. لما عاش في الجنة عاش وحده والانسان البشر طبيعته الا يعيش وحده طبيعته هو مدنى بطبيعه لا بد ان يختلط مع الناس لا يعيش وحده - 00:09:48

الله سبحانه وتعالى من لطفه ورحمته ان خلق لهذا الانسان زوج له وخلق لادم زوج ليسكن اليها. وفي اية اخرى قال الله سبحانه وتعالى فيها ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل - 00:10:09

بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لایات لقوم يتفكرن. هنا جعل منها زوجها كل كلمة حرف هذا ثم يدل على التراخي. يعني اولا خلق ادم ثم بعد زمن خلق منها من ادم. شف قال خلق - 00:10:29

منها جعل منها يعني اخذ منها جزءا فخلق منها زوجها. زوجها هذى ماذا؟ هذه اية من ايات الله تدل على اي شيء على انه هو وحده هو الذي خلق وهو الذي اوجد وهو الذي انشأ - 00:10:49

اذا هو الذي يستحق العبادة. طيب قال خذ من الاليات ايضا اية خامسة هذه السادسة ايضا. قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. ما هي الزوجات الثمانية؟ وما هي الانعام - [00:11:08](#)

الانعام هي الابل والبقر والغنم. ابل وبقر وغنم. طيب وبين الثمانية؟ وهندي ثلاثة نقول الابل ذكر وانثى والى ان قال ثمانية ازواج زوج وزوج. الابل بقر وانثى. الابل ذكر وانثى والبقر ذكر انثى - [00:11:24](#)

والغنم بنوعيه. الضأن ادوات الاصوات والماعز ذوات الاشعار. هذا صنفين ذكر وانثى. اصبحت كم؟ اصبحت ثمانية وهذه مفسرة في سورة الانعام ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن الماعز اثنين ثم قال ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين - [00:11:49](#) اصبحت عندنا ثمانية من قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج طيب انزلها الله من وين انزلها؟ هذه الكلمة انزل مختلف فيها عند المفسرين فهناك قول يقول ان هذه الانعام انزلت من السماء او انزلت من الجنة. ولكن هذا يحتاج الى دليل صريح وليس هناك دليل - [00:12:14](#)

وبعضهم يقول انزل بمعنى انزل اسبابها. اسباب هذه الانعام ما هي اسباب الانعام؟ الطعام والشراب والطعام والشراب نزل من السماء المطر المطر شراب وينبت الزرع فيصبح طعاما. فانزل اسباب الاسباب التي تعيش فيها - [00:12:42](#) هذه الانعام والانعام بلا شك مخلوقة من ماء. والله خلق كل دابة من ماء. وفي رأي ثالث ان لو قال وانزل لكم من الانعام هو نزول لكن النزول نسيبي وهو نزول ذرية هذه الانعام - [00:13:02](#)

من بطون امهاتهن تنزل. تنزل من بطون امهاتهم وانت تلاحظ الابل والبقر والغنم. ذرياتها وصغارها تنزل من علو الى اسفل تنزل. او اننا نقول مثلا يعني هو نزول ماء الفحول في ارحام - [00:13:22](#)

في ارحام الاناث من بهيمة الانعام. فالنزول هذا يسمى نزول نسيبي. نزول نسيبي. رجح شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ان الاخير القول الاخير هو اقرب ما يكون. وهو نزول نسيبي نزول نسيبي اما نزول الماء نزول الماء من الفحول الى - [00:13:42](#) بطون او الى الارحام او يكون نزول ذرية هذه البهائم الى الارض. طيب قال وانزل لكم من مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى قال وانزل الحديد. انزل الحديد من وين؟ من السماء. انزل الحديد. قالوا انزله من من - [00:14:02](#)

عالي الجبال جبال عاليها تنزل الحديد منها. وانزل طيه وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. هندي اية عظيمة لما ذكر بخلقك انت وان الله خلقك من نفس واحدة وبث هذه الذرية هذه الذرية الله خلقهم - [00:14:22](#)

الله هو الذي رزقهم. رزقهم من وين؟ قال هذا هذا نوع من ارزاقبني ادم وهو هذه الانعام. البنها ولحومها رزق للانسان. طيب. ثم ذكرك بخلقك انت. لما ذكرك بالخلق الاول وهو ادم وحواء - [00:14:42](#)

ذرك بخلق هذه الذرية. قال يخلقكم في بطون امهاتكم يخلقكم في بطون امهاتكم من بني ادم. كل انسان يخلق في بطنه امهاتكم من بirth. يقول يخلقكم شوف الفعل المضارع قال يخلقكم ما قال خلقكم. ليش؟ لانه يتكرر العملية هندي. اما ادم خلقكم من نفس واحدة هذا ادم. ادم خلاص - [00:15:02](#)

خلقه وخلق زوجة انتهى. لكن ذريته يتناسلون في كل وقت. ولذلك قال يخلقكم في علم مضارع يدل الاستمرار يخلقكم في بطون امهاتكم في الارحام. خلقا من بعد خلق. كيف خلقا من بعد خلق - [00:15:31](#)

يعني مراحل خلقا من بعد خلق يعني ان الانسان يمر بمراحل نطفة علقة مضافة النطفة ماء مهين. العلقة قطعة دم المضفة قطعة لحم. هندي المضفة بعد ذلك تتحول الى عظام. ثم العظام يكسوها الله لحما. ثم - [00:15:51](#)

اخروا خلقا اخر. هذا الانسان الضعيف الذي يمر بهذه المراحل يمر ثم يخرج الى هذه الدنيا. الله يقول خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث في ظلمات ثلاث قال ما هي الظلمات الثلاث؟ ظلمة البطن نعم - [00:16:18](#)

ظلمة الرحم ظلمة المشيمة. البطن وداخله الرحم وداخل الرحم المشيمة. او هذه الظلمات الثلاث ظلمة وراء ظلمة وراء ظلمة. هذا الانسان الضعيف يعيش في هذه هذا المكان الضيق. الله هو الذي يتولاه - [00:16:38](#)

وهو الذي يخلق ويجعله يمر بهذه المراحل الى ان ينشئ خلقا اخر فيخرج الى هذه الدنيا يخرج الى هذه الدنيا قال الله سبحانه

وتعالى الله نخلقكم من ماء مهين؟ فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون - [00:16:58](#)
قال في ظلمات ثلاث لما ذكر لك هذه الآيات شوف كم اية؟ خلق السماوات والارض تكوين الليل على النهار والنهر على الليل الشمس
والقمر ثم بعدها خلق خلق الخلق من نفس واحدة - [00:17:19](#)

ثم بعدها انزال الانعام ثم خلق الانسان في بطن امه ست ايام قال بعدها ماذا؟ قال ذلكم اي الذي خلق هذه الاشياء كلها وغيرها قال ذلكم الله ربكم. هو الله يعني الله المعبد بحق. وهو ربكم - [00:17:38](#)

الذي ربكم خلقكم وانشأكم ورزقكم وعلمكم هذا هو الله سبحانه وتعالى هو الله الذي يجب ان يعبد ولا يعبد سواه. كلها تقرر توحيد الالهية. ذلكم الله ربكم له الملك. هو ربكم - [00:17:58](#)

وهو مالك الدنيا كلها. يملك الدنيا والآخرة له الملك. لا احد يخرج عن ملكه ابدا له الملك. شف كلمة له جار مجرور ثم قال الملك يدل على الاختصاص ان الملك له لا لغيره. ثم قرر واكدا له قال لا الله الا هو. اي لا معبد بحق - [00:18:18](#)

الا لا تعبد الا هو لا تعبدون معه الها اخر ولا تشركون ولا تصرفوا شيئا من انواع العبادة الخاصة به الى غيره لا يجوز تدعوه او تتضرع او تطوف او نحو ذلك او تقرب قربان تذبح قرابين - [00:18:38](#)

انا لله سبحانه وتعالى لا الله الا هو. فاني تصرفون كيف تصرفون عن عن عبادته؟ وعن طاعته وين تروحون؟ الى اين تعبدون من؟ تعبدون شياطين؟ تعبدون اصنام؟ تعبدون اولياء في قبورهم قد ماتوا لا يسمعون. كل هذى ما ما - [00:18:58](#)

العبادة لله. فلا يجوز ان تصرف الى غير الله لتعبد غير الله. فانت الصحفون ثم بين لك سبحانه وتعالى ان الله عز وجل غني عن عبادتك. ليس بحاجة. لو تعبد الليل الله الليل والنهار وتعبد عمرك كله - [00:19:18](#)

الله غني عن عبادك. لا تنفعه طاعة الطائع ولا تضره معصية العاصي. ما تضره. وانما كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قال وانما هي اعمالكم وفيها لكم. اعمالكم فما وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يمن لا يلومن الا نفسه - [00:19:38](#)

يعني هي اعمالكم تدفعكم انت. الله غني. ولذلك اسمع قال ان تكروا ولم ولم تؤمنوا به ولم تعبدوا الشياطين ان تكروا فان الله غني عنكم. لا هم يحتاج لكم. الله غني عنكم. انت المحتاجون الى الله. الله هو الغني وانتم الفقراء - [00:19:58](#)

ان تكروا فان الله غني عنكم. ولا يرضي لعباده الكفر. يعني هو غني حتى مع ذلك لا يرضي. لا يرضي اي انسان ان يكفر بالله او يعبد معه غيره او يصرف شيئا من من خصائص الله لغير الله الله لا يرضي - [00:20:18](#)

ولا يرضي ولا يأذن له قال ولا يرضي لعباده الكفر. لا يرضاه شرعا. لا يرضاه اي لا لا يريد شرعا. اما الارادة الكونية موجودة. تجد من يكفر موجود. لكن شرعا لا يرضاه الله سبحانه وتعالى. ولا يرضي لعباده الكفر. قال وان تشكروا - [00:20:38](#)

يعني لا تكفرون النعمة ولا تكفرون الله. وانما تعبدونه حق العبادة. ان تشكروا يرضاه لكم. اذا شكرت الله الله يرضى عنك يرضى عنك ويثيبك على شكرك لله لانك عبد الله وعرفت حق الله عليك. ان تشكره يرضه لكم - [00:20:58](#)

لما قرر لك قضية ان الله لا تنفعه طائعة الطائع ولا تضره معصية العاصي وان الله غني عن ذلك بين لك ان اعمال العباد كل عمل للانسان. عملك لك. عملك لا ينفع غيرك. وانت ما تنتفع بعمل غيرك. لو صلى انسان - [00:21:18](#)

انت ما تنتفع منه. لو صلیت انت واعطيته الصلاة ما ينتفع منها. كل واحد حتى في جانب العاصي يعني الجانب الطائعات ما ينتفع منك وجانب العاصي ما يضرك. لو كفر انسان ما تضطر انت ما تتضرر من كفرها - [00:21:38](#)

ولو كفر هذا الانسان ما يتضرر الاخر من كفره. لذلك اسمع قال ولا تزر وازرة وزر اخرى. لا تزر يعني لا تحمل وازرة يعني حاملة حمل غيرها. يقول كل انسان مسؤول عن نفسه - [00:21:55](#)

كل انسان مسؤول عن نفسه. لا انسان يزر وازرة اخرى. يعني لا يتحمل ذنب غيره. كل انسان مسؤول عن ذنبه الانسان هو المسؤول عن ذنبه لا يتحمل ذنب غيره الا في حالة واحدة ما هي؟ حالة واحدة كما جاء في الحديث وكان - [00:22:13](#)

كما جاء في ايات اخرى اذا كان سببا في اظلال هذا الشخص فانه يتحمل ذنبه. يعني لو جاعني جاء شخص يعني هذا الرجل هذا الرجل صاحب عاصي يرتكب كبائر وعنه اطفال صغار يعني ابريء فجاء ويعلمهم الكفر والضلالة ويعلمهم العاصي - [00:22:33](#)

يحمل اوزارهم الى يوم القيمة. يحمل اوزارهم. والعكس بالعكس اذا كان صاحب طاعة واستقامة وربى ابناؤه على الطاعة والاستقامة والصلة فانه يأخذ اجرورهم. تأتيه اجرورهم الى قيام الساعة. ولذلك النبي صلى الله عليه - 00:22:56

ماذا يقول من سن سنة حسنة في الاسلام فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة. ومن سن سنة سيئة ان سنة في الاسلام سيئة فعلية وزرها. وزر من عمل بها الى يوم القيمة. الى يوم القيمة. وفي اية اخرى - 00:23:16

قال وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خططيائكم وما هم بحاملين من خططيائهم شيء ولنحمل خططيائكم وما هم بحاملين من خططيائهم شيء ولنحمل اوزارا ولنحمل اثقالهم واتصالا مع - 00:23:38

مع اثقالهم لانهم تسبيوا فيه تسبيوا. فالالية هنا لما يأتيك شخص يقول لك لا تزر وازره وزر اخرى. كل واحد مسؤول عن نفسه ما احد يحمل ذنب غيره؟ نقول صح. الا اذا كان سببا - 00:23:55

اذا هو تسبب يعني على سبيل المثال شرب الدخان يأتي يجلس مع بعض الزملاء ثم يخرج هذا الدخان ليشرب ثم يعطي من حوله الذي يأخذ منه ويتعاطى ويصبح مثله ثم يدمن على ذلك. هذا سبب في اطلاقه. فيحمل وزره الى يوم القيمة. لانه تسبب في في طلاله - 00:24:10

وهكذا وهكذا العكس بالعكس لو جاء الى شخص وهو معه في السيارة ثم قال لعلنا نقف عند هذا المسجد الان وقت الصلاة ندخل نصلي. ثم دخل وصلى الجميع اثنان هو كان سبب في هدایته. وسبب في في تأدیته للصلاه - 00:24:37

سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة هذا معنى ولا تزر وازرة وزر اخرى. ثم قال سبحانه وتعالى تذكيرا لهم لانهم لاعمال تنفعهم. اعمال الصالحة تنفعهم والاعمال السيئة تضرهم متى؟ متى يتحقق هذا؟ قال ثم الى ربكم مرجعكم. اي يوم القيمة - 00:24:57

يعني انت في هذه الدنيا تعمل. تعمل خيرا فخير شرا فشر. عمل هذه الدنيا عمل ابتلاء وامتحان واعمال يوم القيمة يوم القيمة. قال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون. يقول ترجعون - 00:25:23

الى الله جميع الخلق يرجعون الى الله ثم اذا رجعوا نبأهم باعمالهم. ما معنى طيبين لهم؟ يعني يخبرهم باعمالهم يحاسبهم عليها. ثم ويجازيه. نبئكم ما كنتم تعملون ثم يجازيكم على اعمالكم. يجازيكم الحسنة بعشر امثالها. والسيئة بالسيئة. فمن وجد خيرا فليحمد الله - 00:25:43

قال فينبئكم بما كنتم تعملون. ثم اكد لك قضية ان الله محصي اعمالك بدقة قال انه عليم بذات الصدور سبحانه وتعالى علمه لا يحد بحجه. ولا يقف عند شيء عليم حتى بما يدور في صدره. وفي قلبك حتى - 00:26:03

ما انت تنويه قبل ان تنويه يعلم الله. يعلم يعني سبحانه وتعالى ما تبديه وما تخفيه في صدرك وما انت تريد ان تفكري فيه قبل ان تفكري فيه يعلم الله سبحانه وتعالى. فهو عليم بذات الصدور اي بداخل الصدور وهي - 00:26:26

قلوب يعلمها سبحانه وتعالى. انه عليم بذات الصدور ثم سبحانه وتعالى يعرض لنا حالة الانسان في السراء والضراء وفي الخير والشر ما هو موقفه؟ معروف المؤمن اخبرنا الله اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن حال المؤمن. ما هي حال المؤمن - 00:26:46

قال المؤمن عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر. فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن. المؤمن الله اديبه وعلمه - 00:27:09

وشرعيتنا علمته كيف يواجه هذه الامور؟ اذا اعطاك الله خير وصحة وعافية ومال وذرية وزوجة واعطاك اشياء كثيرة انت تشكر الله عز وجل. ان اصابه خير جاءه خير شكر. واذا اصابه مصيبة مرض او فقر او اي - 00:27:29

حالة من الاحوال التي لا يرضاه من المصائب يصبر ويحتسب الاجر عند الله والله يعوضه خير يعوضه خيرا هذا ماذ؟ هذا منهج المسلم العاقل الذي يعرف كيف يتعامل مع رب العالمين؟ وكيف يتعامل مع القدر التي تنزل به؟ ان كانت خيرا او شراء - 00:27:49

لكن الكافر الكافر فاقد لهذا المنهج ما عنده هذا المنهج ولذلك اسمع ماذا يقول يقول واذا مس الانسان ضر هذا من هو الانسان هذا

كافر. كيف عرفت انه كافر؟ الان يتضح لك انه كافر - 00:28:09

يقول واذا مس الانسان ظر اي ظر الاظمار مرض او فقر او غيره دعا ربه منيبيا اليه يقول هذا الانسان اذا جاءه مصيبة يلجم الى الله ويدعو منيبي راجع الى الله ومنكسر بين يديه. منيبي يدعوه ربه لا يدعو غيره ولا يدعوه - 00:28:26

الشياطين ولا يدعوا الاصنام. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم تعبد؟ قال اعبد سبع من الالهة سبعة؟ قال ايه. قال اين هم؟ قال واحد في السماء وستة في الارض. قال اذا اصابك الظر تدعوه من؟ قال ادعوا الذي - 00:28:46

السماء وهذه قال هذه ما تنفع. فهنا شف حتى الكافر اذا اصابه ضر دعا ربه ويعرف ربه. دعا ربه منيبي اليه. ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل - 00:29:06

شايف اذا اعطاه نعمة ووسع عليه وازال عنه الظر هذا اما مرض او فقر وانعم عليه نعمة نسي ما كان يدعو اليه نسي الله ونسي انه كان مريضا انه كان يعني فقيرا انه كان كذا نسي - 00:29:26

الاشياء ورجع الى ماذا؟ شف قال نسي ما كانوا يدعوا اليه من قبل وجعل لله انداد اي عبد مع الله الهة اخرى هذا الكافر ذكرنا الاول منهاج المسلم عند السراء يشكر عند الضراء يصبر هذا لا عند الضراء - 00:29:46

يلحأ الى الله. عند السراء يرجع الى الاصنام. هذى حال الكافر ثم اذا خوله ما معنى خوله؟ قال خوله اعطاه لكنه ليس عطية منقطعة. عطية مستمرة. عشان تعرف عبارات القرآن ودقته. لان كلمة خولة غير اعطي - 00:30:06

اعطاك شيء خلاص اعطاك ومشيت وانتهى الموضوع هذا الانسان لما يعطيك هدية يعطيك مال واحد يتصدق على شخص مرة واحد ويمشي وانتهى الموضوع. هذا يسمى عطية هذا اعطي فلان لكن خوله ما هي تخوبل خولة باستمرار يعطيك يعطيك يعطيك يعطيك هذا من هو؟ الله - 00:30:30

الله يعطيك الصحة كل يوم. يعطيك الغنى كل يوم. يعطيك كذا كل يوم. فكلمة خول عشان ناخذ المعنى الدقيق. تختلف عن كلمة اعطي اعطي ولذلك قال شف ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول احد الصحابة قال كان يتخلونا بالموعظة كيف يتخلونا - 00:30:54

يعني كل شوي يأتي يعطيينا موضة يعطيينا موعدة يعطيينا موضة يعني مستمر قال ثم اذا خوله نعمة منه نسي هذا الذي يدعوه ربه منيبي اليه في الضرنسي ما كان يدعو اليه - 00:31:14

امس وانت تلجم الى الله منكسر يا رب يا رب ارفع عنك يا رب اشفني يا رب كذا يا رب كذا ثم الان تنسى لجوءك الى الله وانكسرك بين يديه ودعوتك الى ربك وحده لا شريك له. ومنيبي ايضا راجع وتائب. نسي ما كان يدعو اليه. لانه - 00:31:29

شوفوا يا من هذا الشيء وعوفي او ذهب عنه الفقر واغناه الله نسي. ورجع الى اي شيء جعل لله اندادا يعني لا شركاء بدأ بعد هذه الاصنام. ولا تظن ان هذه الاية في الشرك والكفر لا قد تكون في المعاصي. تجد الواحد - 00:31:49

اذا اصيب بمرض وراجع المستشفيات وما وجد علاجات لجأ الى ربه وانكسر بين يديه يا رب يا رب عافي يا رب اشفني لا الا شفاءك انت الشافي سبحانهك. كشف الله عنه. رجع الى معاصيه - 00:32:09

رجع يمارس المعاصي. الله ما يرضى عنك. الله اعطاك خير وخولك نعمة. ترجع مرة ثانية الى الله لا يرضى بالمعاصي. ترجع الى المعاصي اه جعل الله اندادا ليضل عن سبيل الله هذا يدخل فيها الكافر المشرك وكذلك اهل المعاصي الذين يكشف الله عنهم - 00:32:26

او يرزقهم ارزاقا ثم لا يشكر الله. ليس من الشكر ان تعصيه. الشكر يخالف المعاصي تخالف الشكر. تنقض قال سبحانهه وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم. قابل الشكر منه شيء. قال ولئن كفرتكم تکفروا النعمة. حتى اهل اهل - 00:32:46

أهل الاسلام بعضهم يکفر نعمة الله عليه. يستعملها في معصيته. قال هنا وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله لله يعني يجعل لله اصنام ومعبدات واولياء ليضل عن سبيل الله ليضل الناس عن سبيله - 00:33:06

شف كلمة ليضل هذه تجد انه هو اصلا ظل بنفسه ثم زاد على ذلك انه انه اضل غيره. لما يقول ليضل الناس ليضل عن سبيله يعني
يضل الناس بمعنى انه هو ظل بنفسه ثم ظل غيره - 00:33:26

لانه لو كان على غير ظلال ما اظل الناس. فاظلال للناس نتيجة. نتيجة هي نتيجة ظلاله. ولذلك قرأت قراءة اخرى قرأت ليضل عن
سبيل الله يعني ليضل بنفسه والقراءة الثانية ليضل غيره فهو ظل ثم اضل - 00:33:46

ظل ثم اضل عن سبيل الله يعني عن طاعة الله. قال الله سبحانه وتعالى قل له هذا المتمرد والذي لا يشكر الله والذي يلجم الله عند
القراءة اذا جاءت السراء كفر نعمته قل له تتمتع. تتمتع بكفرك قليلا - 00:34:06

يعني تتمتع بهذه الدنيا متاعا قليلا وخذ من زهرة هذه الدنيا وانسى الله والنتيجة ما هي تتمتع بكفرك وهذا الامر ليس الامر له ان يفعل
لا. وانما يسميه اهل العلم اسلوب او امر تهديد. تهديد لما تقول فلان - 00:34:26

خذ راحتك العب العب لكن الموعد يأتيك. ساحاسبك. هذا تهديد. قوله هنا قل تتمتع بكفرك يعني تهديد له انك من اصحاب النار هذه
بشارة سيئة له. ان موعده نار جهنم وانه من اصحاب النار - 00:34:46

شوف الان عندنا مقارنة مقارنة بين ماذا؟ بين الشاكر لنعمة الله العابد له وبين الكافر نعمة الله العاصي له مقارنة بين اثنين. الان يأتيك
مقارنة تطبيقية. شفت مقارنة تطبيقية. يقول امن هو قانت. هذا الشاكر العابد لربه. يقول - 00:35:05

امن هو قانت ام اصلها ام من؟ وام هذه يعني بل ومن هذا يعني الذي الذي هو قانت ومعنى قانت ما معناها؟ قانت يعني عابد
له القانت هو القائم بعبادة ربه لا ينفك عنها ابدا - 00:35:25

لان القنوت ملازمة للطاعة لا ينفك عنها ابدا. ليس معناه انه يعبد وقت ومرة ما يعبد لا. وانما يلازم ولذلك يسمى الذي يقوم الليل
يسمي قانت. قانت قانت يقوم الليل. فشف قال هو هنا امن هو قانت - 00:35:45

اناء الليل يعني ساعات الليل. اناء الليل يعني ساعات الليل يعني يقوم ساعات طويلة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟
يقول خير القيام قيام داود عليه السلام. خير القيام قيام داود. كان ينوم كان ينام نصف الليل. ثم يقوم - 00:36:05

كان ينام ثلث الليل ثم يقوم نصفه. كان ينام ثلث الليل. ثم يقوم نصفه ثم ينام سده وهو ينام ثلث الليل الاول واذا مضى ثلث الليل
قام يعني لو فرضنا ان الليل عشر ساعات - 00:36:25

عشر ساعات الثلث منها تقريباً ثلاث ساعات وزيادة قليلة. ينام ثلاث ساعات. ثم يقوم خمس ساعات. اللي هي نصف ثم ينام يعني
ساعة ساعة ونص فأصبح المجموع عشر ساعات هذا هو افضل القيام افضل القيام هذا - 00:36:45

النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليها قال خير قيام قيام داود عليه السلام. فهنا يقول امن هو قائم قانت اناء الليل ساجدا وقائما.
يعني مرة يسجد ومرة يقوم بين السجود والركوع. يستغل بطاعة الله عبادة - 00:37:05

قانتا قال ساجد وقائما يحذر الاخرة. يعني يصلی وهو قد استحضر عظمة الصلاة وعظمة ربی امامه کأن النار امامه. يحذر الاخرة
يحذر ما يواجهه يوم القيمة. يحذر الاخرة رحمة ربی يرجو ان يرحمه الله سبحانه وتعالی ويجعله من اهل الجنة هذه ما بين الخوف
والرجاء هذه الحالة حالة المؤمن في صلاته - 00:37:25

عبادات وحاله في دنياه. انه ما بين ما بين الخوف والرجاء. يخاف من عقاب الله ويرجو رحمته ارجو رحمته. يقول ابن القيم
يقول الخوف والرجاء للانسان مثل جناحي الطائر. ما يمكن ان يطير بجناح واحد - 00:37:55

خوف الرجاء معك في حياتك كلها. واذا قرب الانسان الى خروجه من الدنيا وقرب موته يرجح ماذا؟ الرجاء الرجاء لانه سيفاصل رب
العالمين يظن بالله الظن الحسن شف لما ذكر لك هذا تقول له الان اين المقارنة؟ نقول الله سبحانه لما يقول امن هو قانت انه
يعطيك مقارنة يقول لك - 00:38:15

هذا الذي يصلی الليل والنهار ويتعبد ربی راكعا ساجدا ويدعوا ربی ويختلف الاخرة يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربی. هل مثل الذي لا لا
يعرف الصلاة ولا يعرف الدعاء ولا يخاف الاخرة ولا يرجو رحمة ربی هل هذا مثل هذا؟ لكنه حذف الجانب الآخر لانه معروف هذا
اختصارات القرآن - 00:38:43

ومعروف ولذلك ايده باي شيء بما بعده؟ قال قل هل يستوی؟ الذين يعلمون والذين لا يعلمون هل يستوی هذا الذي يعلم حق ربه عليه فيقوم اللها .. وبصل .. والاحظ شف اولا القنوت. ثانيا الركوع والسجود - 00:39:03

يُشعر بلذة الطاعة ولأنه يتواقة القلب مع اللسان أنت تقرأ والقلب يستوعب - 00:39:23

فاناء الليل قائمًا ثم انت في صلاتك وركوعك وسجودك تخاف ما تواجهه يوم القيمة تخاف الآخرة وترجو رحمة الله هذى يعني هذا
صنف من الناس الصنف الآخر الذي لا يعرف. ولذلك هذا يسمى عالم عالم بحق الله عليه. قل هل يستوي الذين يعلمون -
00:39:43
ان حق الله عليهم والذين لا يعلمون لماذا خلقوا كالبهائم لا يستوون لا يستوون هذا مع هذا ثم قال لك انما يتذكر اولوا الالباب الذين
يتذكرون مثل هذا الكلام هم اصحاب العقول الذين اناروا الله عقولهم بالطاعة وعرفوا الطريق الى الله والاستقامة -
00:40:03
هم الذين يتذكرون هم الذين ينتفعون اما غيرهم فلا ينتفعون بذلك ولا هذه الآيات التي مرت معنا التي تحدثنا عنها فيها اولا عشان
نلخص . ما م معنا فيما ايات الله الكمبنة خلة السماوات والادارض . واللها -
00:40:23

والنهار والشمس والقمر وخلق الانسان وخلق آآبني ادم جمیعا ثم خلق هذا الانسان في بطن امه ثم خلق هذه الانعام وجعلها رزق لهذا الانسان كل هذه تسخر من الله حتى تعرف ان الذي يستحق العبادة هو الله وحده لا شريك له وان الله لا يرضي الكفر ولا -
00:40:43
يرضى المعاصي وان الله اذا عبده الانسان فان الله يرضى عنه. يرضى عنك ان تعبده وان تعرف حقه تعرف حقه وان الانسان سيرجع الى ربه سيجازيه سيجازيه كلا سيجازيه بعمله. وان الناس متفاوتون في هذه الحياة من يعرف الطريق -
00:41:03
توفيق الله والاستقامة الى الله هذا خير ويعبد الله ويقوم الليل ساجدا وقائما يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه بخلاف هؤلاء الذين لا يعرفون الطريق الى الله نستفيد من هذه الدروس وهذه الفوائد انك كل ما تقترب من الله فيكون ذلك خيرا لك. كل ما تكون متعلقا بربك -
00:41:23

الله يرضي عنك ويوفقك ويسدلك في حياتك. كل ما تشكر الله يزيدك. الانسان يكره الله يحرمه الله. يعصي الله في معاصي كثيرة قد يحرم اشياء كثيرة بسبب المعاصي. ولذلك النبي يقول وان ان العبد ليحرم الرزق بسبب ذنب يصيبة. احياناً تقع في -

ذنوب هذه الذنوب تحجبك ولذلك يقول بعض السلف يقول نظرت نظرة محرمة فنسنت القرآن احياناً الانسان ينظر بهذا الجوال الى صور محرمة الى مقاطع يستمع الى محرّا صوات محرمة او نحو ذلك - 00:42:03

يقع في ذنبه ولا يشعر في حرم اشياء كثيرة. يحرم اشياء كثيرة. فالشاهد من كلام اننا نقترب الى الله كل ما نقترب الى الله خيراً لنا ما يبعد الانسان عن الله كل ما تتسلط عليه تتسلط عليه الشياطين فنسأله الله ان يجعلنا نحن واياكم من اولياء الله الذين لا خوف - 00:42:23

عليهم ولا هم يحزنون لنا لقاء ان شاء الله نستكمم فيه هذه الآيات وهذه السورة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
اله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:42:43
وحسنان الله وما انا من المشركون - 00:43:11